استراتيجيات إعادة الاعتبار للعلاقة بين المدرسة و الأسرة و المجتمع

بقلم:أ . بولعراس منصوري
المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة
مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، سيدي عقبة ـ بسكرة

جعل الله ـ ﷻ ـ في فطرة الإنسان الميل إلى معايشة أفراد جنسه، والأنس بهم، وإقامة العلاقات التبادلية والتكاملية معهم . ووجود المعايشة الاجتماعية شرط أساسي في تمدين الإنسان ورقيه ونموه المتكامل ؛ فهو لا يتعلم اللغة، ولا يكتسب العادات والتفكير الراقي، ولا يرقّي سلوكه ومنتجاته المادية إلا من خلال تعاونه مع أخيه الإنسان ... وهذا لا يتم إلاّ من خلال التربية التي هي عبارة عن هيكل واحد، وتعمل جوانبها المختلفة، مرتبطة بنسيج واحد، كما هو شأن الجسم ؛ والفصل بين تلك الجوانب لا يمكن أن يكون دقيقاً ... وسيظل الأهم هو براعة المربي في إدراك الحاجات الأكثر إلحاحاً، والجوانب التي تتطلب عناية أعظم؛ فالعقلاني بحاجة إلى توجيه للاهتمام بالجانب الروحي لديه، .... وهذا لا يتم إلا بتوفير حواضن آمنة مثل الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، ... تعمل وفق استراتيجيات مدروسة ومضبوطة لإعادة الاعتبار للعلاقة المشتركة بين هذا الثالوث .

1 ـ المدرسة و دورها المنشود:

إن التربية هي الأداة التي تُستخدم في نقل العقائد والمعارف والآداب من جيل سابق إلى جيل لاحق، ولكن لا يستطيع أحد أن يفعل شيئاً من ذلك دون أن يضفي على ما ينقله شيئاً من تصوّراته وثقافته الخاصة، وهذا يمثل مصدراً كبيراً للخلاف بين المربين، كما أنه قد يشوّه العملية التربوية .

ويمكن إيجاز وظيفة فلسفة التربية في أمرين اثنين هما :

أ ـ استكناه خطة بعيدة المدى للتربية

ب ـ قيادة التغيير الاجتماعي [1] .

ودور المدرسة يأتي مكملاً لدور الخلية الأولى الأساسية الحاضنة للطفل وهي : الأسرة من خلال دلالتها لأطفالها على الأفضل والأجود والأحسن في كل ما يأتونه، والمعلم الذي يراجع أعمال طلابه، ويرشدهم إلى ما ينبغي أن تكون عليه، والدولة التي تشجع الأعمال العظيمة المتقنة التي ترفع سوية المجال الذي تنتمي إليه [2] . وما يقوم به هؤلاء من ارتقاء بعقلية النّاس وبمشاعرهم وبمهاراتهم، يعد حجر أساس لتأسيس مشروع حضاري .

في المدرسة يرى الطفل النظام والنظافة، ويتلقى ثقافة منهجية، وتوجيهية تكمل وتنمي ما قام به المنزل . وهكذا يكون للمسجد وظيفته، كما يكون للإعلام مهمته في ترسيخ القيم الجمالية لدى الطفل[3]. ومن المؤسف أننا ـ آباء أو معلمين ـ نتحمل مسؤولية خطيرة في تربية النشء، ولكننا لا نعرف إلا القليل عن خصائص نمو الأطفال الذين نتعامل معهم ونعدهم لتحمل المسؤولية .. أخطر مسؤولية للأجيال القادمة [4] .

ولابد على المدرسة من معرفة دقيقة لتكوين الطفل وطبيعته لذلك يمكن أن نتسأل عن : ماهي الدوافع التي تحرك سلوك الطفل ؟

إن ما نشاهده باستمرار من أطفالنا هو (السلوك الظاهري) الذي نلاحظه باهتمام أحياناً أخرى في البيئة (المنزل . المدينة . المجتمع)لكننا قلما نفكر في القوى الكامنة في الطفل والتي تعتبر الطاقة المحركة لذلك السلوك .. وتلك القوى هي ما يعبر عنه بالدوافع، والواقع .. ويظل الفرد في حالة من القلق حتى يشبع هذا الدافع أو الدوافع . فمثلاً الإنسان الجائع يظل في حالة توتروقلق حتى يجد الطعام فيأكله[5] . وعن طرق التربية المستمرة، يمكن التخفيف من حدة القلق لدى النّاس ـ الشباب خاصة ـ الذي يولده الخوف من المستقبل، وحاجة الحياة المعاصرة إلى التنقل بين المهن المختلفة، والهجرة إلى بلدان ذات ثقافة مغايرة[6] .

وهذا كله يعيق بدرجة أولى عمل المدرسة، ومن ثم يمكن أن نتساءل عن مسؤوليات المعلم، فما هي يا ترى ؟

تحرير العقل من أغلاله، مساعدة الطلاب على تحديد أهدافهم، إثارة الفضول لدى الطلاب، إعانة الطلاب على الوضوح الفكري، تكميل المناهج والمقررات الدراسية[7].

لقد غاب الهدف الواضح من العملية التعليمية، وهو إنشاء جيل يؤمن بالله رباً، بالإسلام ديناً، بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، ويأخذ بالسُنن الشرعية والسُنن الكونية، حتى يقيم حضارة على منهاج النبوة، وإلا فليس مجرد تعليم العلوم والفنون واللغات الوطنية والأجنبية هو الغاية، الهدف الذي نصبو إليه، ولا نقبل أن ينقل إلينا الصراع الذي حدث في أوروبا، في قرونها الوسطى بين العلم والكنيسة، فكلنا يعلم أنه لا تعارض بين مسائل العلم الثابتة اليقينية وبين ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ[8].

هل مدرستنا تهتم بعلم النفس التعليمي ؟

يخصص علم النفس التعليمي جانباً كبيراً من مباحثه لدراسة التعلم الإنساني .. أي كيف يتعلم الطفل ؟ وبمعنى آخر كيف يتم تعديل السلوك الذي يقوم به الآن إلى مستوى آخر تقبله الأسرة وتقبله المدرسة ويقبله المجتمع؟ ومن حسن الحظ أن فترة الطفولة في حياة الكائن الحي تمتد لسنوات طويلة يكون فيها تحت أعين الأسرة والمدرسة يتوليانه بالتعليم والتوجيه وينقلانه من أنماط من السلوك إلى أنماط أخرى أصلح وأفضل[9].

وهنا ربما يصدق قول الشاعر :

وينشأ ناشئ الفتيان منا

على ما كان عودهُ أبوه

كما يجب على مدارسنا الاهتمام بالنشاط العلمي ودروه في إثراء حياة أبنائنا، وذلك من خلال :

أوّلاً : إدراك أن الظواهر والأحداث الطبيعية تقع وفق قوانين محدودة .

ثانياً : حب الاستطلاع .

ثالثاً : التعبير عن الظواهر والأحداث في صورة كمية .

رابعاً: تفسير أسباب الظواهر والأحداث .

خامساً : تنمية بعض العادات والاتجاهات المرغوبة .

سادساً : إبراز واقعية الظواهر التي لا تلاحظها الحواس بشكل مباشر .

سابعاً: تقريب المجردات إلى الأذهان[10] .

2 ـ الأسرة المعاصرة والتزاماتها (تجاه المدرسة، تجاه المجتمع) :

إن الجهات الأساسية التي تتولى عملية التربية، هي الأسرة والمدرسة والمجتمع، فأيها أبقى وأعظم أثراً في شخصية الطفل؟

لا يكاد علماء النفس وعلماء التربية يختلفون في أن الأسرة هي التي تقود عملية التربية الأساسية ؛ حيث تثبت دراسات كثيرة أن الخطوط الأساسية في شخصية الطفل يتم رسمها في السنوات السبع الأولى من عمره، وأن ما يأتي بعد ذلك من مؤثرات تربوية مختلفة، إنما هو تعميق وتفصيل وتكميل، وهذا يعني أن الأسرة هي صاحبة التأثير الأكبر في شخصيات الناشئة[11] .

وهذا يجعل نتائج الدراسات عسيرة التعميم . ومع هذا فستظل هناك أمور مشتركة كثيرة، ومؤشرات عديدة ذات دلالة . ولعلنا نوجز ذلك في الآتي :

أ ـ إن الخلفية التاريخية للأسرة، تترك آثارها في حياة أبنائها أجيالاً عديدة . وقد كانت العرب تتغنى بأمجاد الآباء والأجداد وبطولاتهم، ... وقد سئل ﷺ عن معادن العرب، فقال : «**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**» أخرجه البخاري .

ب ـ إن الطفل أشبه شيء بنبتة غضة، ومع احتفاظ كل نبتة بخصائصها الذاتية، إلاّ أنها تتأثر تأثراً بالغاً بالظروف البيئية والمناخية التي تنمو فيها[12].

ج ـ تؤكد بعض الدراسات أن الآباء الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى، يتفاعلون مع أبنائهم، ويناقشونهم أكثر. أمّا في منازل الطبقة العاملة، فيدار (التلفاز) مدداً طويلة، كما يقضي أبناء هذه الطبقة مدداً طويلة أيضاً في اللعب خارج المنزل، كما أن طفل الطبقة العاملة، يكاد يبني واقعه بمفرده[13].

د ـ أسلوب تعامل الأسرة مع أبنائها، ذو أثر بالغ في مشاعرهم وتكوينهم العقلي، وانفعالهم بالقيم التي تحملها أسرهم، وذو أثر في نجاحهم في الحياة أيضاً[14].

مع هذا نستطيع القول بأن : المدرسة ـ

بحكم التخصص والخبرة ـ هي التي ينبغي أن تتحمل القسط الأوفى في بذر حب المعرفة، والمداومة على العلم في نفس الطفل . وتستطيع القيام بذلك من خلال أساليب التدريس ومن خلال الأنشطة (اللاصفية) والأجواء العامة السائدة فيها . .... ولذا فإن هناك دعوات عديدة للمدارس كيما تنتهج أسلوباً جديداً في تعليم الأطفال، يقوم على تدعيم (التعليم الذاتي) لدى المتعلم، وتربيته على أن يربي، ويعلم نفسه بنفسه مدى الحياة ؛ وذلك من خلال تنمية معرفته بجمع المعلومات، وتطوير قدراته[15].

وهذا لا يتأتى إلاّ بإعادة النظر في المناهج، وتحيينها وفق سيرورة العلوم والمجتمع :

ربما كانت المناهج من أكثر العناصر التعليمية حاجة إلى النظر المتكرر والمراجعة الدائمة ؛ فهي مرتبطة إلى حد كبير بعمليات إعادة التوازن للمجتمع، وتأهيل الطلاب لمعايشة المستجدات في جميع مجالات الحياة[16].

من هنا يمكن أن نبحث عن عوامل التجدد الاجتماعي :

إن نسيج المجتمعات معقد غاية التعقيد ؛ فالعناصر المكونة للعقيدة الاجتماعية وتجسيداتها المختلفة تفوق الحصر. وتلك العناصر لا تشتغل على منوال واحد، وإنما تتنازعها قوتان ـ كما في الطبيعة ـ إحداهما جاذبة والثانية نابذة؛ فالحياة الاجتماعية يسودها التوافق، كما يسودها التنافس . وكما أن أفراد المجتمع يرضخون للأعراف الاجتماعية في الغالب إلاّ أن ذلك لا يمنعهم من أن يجعلوا وعيهم ينفذ إلى الواقع الاجتماعي بصورة فردية . وهذا النفاذ ـ في الحقيقة ـ هو المصدر الأساسي لكل تنوع وكل تغير ..... ومن ثم فإننا نأمل أن تتمحور عمليات مناقشة ما لدينا من تقاليد وعادات حول مدى انسجامها مع مبادئنا أوّلاً، ثم حول مدى تحقيقها للمصالح الكبرى للأمة ثانيا[17]. إن تربيتنا البيتية، وعلاقات المعلمين لدينا مع طلابهم، تؤسس (ثقافة الصمت)؛ فالزوج يُسكت الزوجة، والكبير يُسكت الصغير، والصبيُ البنت، والمدرسُ الطالب، والمديرُ المدرس ... وهذه الوضعية هي السبب الرئيس في انتشار أشكال من الانحراف والشرور والآثام . إن تربيتنا تؤكد دائماً

على الوفاق والوئام، والحلول التلفيقية، وإمساك العصا من الوسط، والمقايضات المختلفة[18].

صحيح أن جزءا من مسؤولية التربية يقع على عاتق الآباء والأمهات، حيث يجب عليهم أن يُعلموا أبناءهم اختيار البرامج التي تناسبهم، وأن يهيئوا لهم الحياة العائلية الصحيحة، وأن ينظموا لهم وقت المشاهدة، ووقت اللعب مع الأقران، أو الذهاب إلى النادي، ووقت مذاكرة الدروس، ووقت النوم، ولكن الذي يستطيع أن يفعله الآباء تحدُّه حدود؛ لأن كثيراً منهم لا يملكون من المعرفة أو المهارة ما يستطيعون به المحافظة على أبنائهم أصحاء نفسياً واجتماعياً، ولأن كثيراً منهم أيضاً لا يجدون الوقت الذي يسمح لهم بالجلوس مع أطفالهم، يبادلونهم الخبرات الصحيحة عن الحياة التي تهيء لهم العلاقات السليمة مع الآخرين[19].

تعاني الأسرة المسلمة في هذا العصر ما يعانيه غيرها على مستوى العالم أجمع، من ((المشكلات السلوكية)) في تربية الأطفال . ويبدو أن طبيعة العصر الذي نعيشه، وما جلبته المدنية من تعقيدات نتيجة للتقدم الصناعي والتقني وازدحام السكان في المدن، وطغيان المادية على معظم النشاطات البشرية، والسباق الرهيب بين المجتمعات والأفراد للأخذ بأسباب التقدم، وقضاء الإنسان العادي معظم يومه في المصنع أو المتجر بحيث لا يبقى له سوى سويعات قليلة يقضيها بين أفراد أسرته ومع كل ذلك لم يعد يترك للآباء والأمهات الفرص الكافية لرعاية أبنائهم ولملاحظة سلوكياتهم ولإشباعهم بالمحبة والعطف والتوجيه، بما يؤدي إلى التوافق مع القيم الإسلامية الخالدة والسلوك الاجتماعي الصحيح، وذلك برغم ما بين أيدينا من كنوز تتمثل في القرآن الكريم وفي الآداب النبوية وفي التراث التربوي الإسلامي الذي إن اتبعناه كفينا أنفسنا ومجتمعاتنا كثيراً من الشرور[20].

3 ـ المجتمع هو صمام الأمان:

إننا لا نستطيع أن نسرد ما يشكل (الهيكل الحضاري) الذي نتطلع إليه ؛ فهذا غير ممكن، ولا مطلوب ؛ فالنّاس في كل زمان وفي كل مكان يرسمون طيف ذلك الهيكل بما يتناسب مع ظروفهم

وإمكاناتهم وأهدافهم وخصوصياتهم الثقافية ؛ وقبل ذلك وعيهم بذاتهم وقيمهم وحاجاتهم . لكن الذي لا غنى لنا، ولا لغيرنا عنه هو تصوّر الأسس والركائز التي ينبغي أن يقوم عليها النموذج الحضاري الذي على نظمنا الثقافية أن تبدعه، وتستوعبه، والذي على عقولنا وأيدينا أن تبنيه[21].

وتميل المجتمعات على كل حال إلى ضبط سلوك أفرادها، وإيجاد نوع من التماثل والتجانس بينهم وفق القيم والمعايير التي تسودها ... وقد لوحظ أن أعضاء الجماعة وهم يحاولون التماهي معها لا يرتفعون عن المستوى الذي تحدده الجماعة، كما أنهم لا ينخفضون عنه في أكثر الأمر[22]. إن الجماعة لا تستطيع أن تمارس من فرض معاييرها الاجتماعية إلا على مقدار ما تستطيع أن تقدمه لأفرادها من خلال كونها جماعتهم التي يعتزون بالانتساب إليها[23]. وكما ذكرنا سالفا أن الجماعة (المجتمع) تحاول أن تفرض الوصاية على أفرادها، إلاّ أن هناك معوّقات وأسباب تؤدي إلى التفسخ الاجتماعي، وهي :

1 ـ الأصل في حياة النّاس أن يكون هناك انسجام بين مبادئهم ومصالحهم . وتكون مهمة الثقافة والمجتمع تأسيس المعايير والنظم التي تساعد على تحقيق مصالح الأفراد، وتلبية رغباتهم وطموحاتهم .

2 ـ ما عاد اليوم بإمكان أي مجتمع أن يفرض على نفسه أطواق العزلة وحماية أفراده من قيم الحضارة الحديثة[24].

4 ـ تنمية القاسم المشترك بين هذا الثالوث (المدرسة ـ الأسرة ـ المجتمع) :

القاسم المشترك الرئيسي الذي يجب تنميته هو إحياء الخلق الكريم، فالأمم أخلاق : وإذا ما أردنا بناء شخصية المسلم على نحو يجعل منه : رجل آخرة ودنيا، ورجل مُثُل وعمل، فإن علينا أن نوفر الشروط النفسية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تساعد في ذلك . ويمكن أن نعدد منها مايلي :

1 ـ إن المسلم بحاجة ماسّة إلى أن يشعر أنه بشر كباقي البشر ؛ وأن كرامته ليست أهون عليه من كرامة الآخرين على أنفسهم .

2 ـ إن كثيراً من الأضرار التي لحقت المنظومة الأخلاقية لدينا ـ نبع من حرمان المسلم من المشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف شؤون الحياة ؛ فأصيبت ـ نتيجة لذلك ـ بعض أخلاقنا بالتأسن والجمود .

3 ـ إن طبيعة المنظومة القيمية تميل إلى الرمزية .

4 ـ إن كل أحاديث النّاس وفعاليتهم صارت تتمحور بصورة أساسية حول الاقتصاد والتنمية وتداعياتهما، وما يرتبط بهما .

5 ـ لا سيادة للقيم بدون تضحية، وديننا هو دين التضحية ودين الفداء والعطاء والبذل السخي[25].

التنمية التي نسعى إليها بين هذا الثالوث (المدرسة ـ الأسرة ـ المجتمع)، هي التي تثمر المجتمع المأمول :

فالمجتمع مكوّن من عدد من الوحدات أو المجموعات، هناك وشائج ومعايير محددة، تؤدي في مجموعها إلى تكوين إطار شامل نسميه مجتمعاً . وتحدد ثقافة كل مجتمع أهدافه وطرائق تعامله مع بعضه بعضاً، وأشكال تضامنه وتواصله الأخلاقي والروحي . أمّا التقدم على الصعيد الروحي والأخلاقي ؛ فنحن نعتقد أن الثقافة هي التي تتولى تحديد أبعاده ودرجاته ومعاييره . ومن هنا فإن مواصفات المجتمع الذي نأمل أن تشيده أمة الإسلام لا يمكن أن تكون مستمدة إلاّ من ثقافتنا وقيمنا الخاصة بنا . ولا يعني هذا أننا لا نعبأ بالمعايير العالمية، ولكن يعني أن لنا تقويمنا الخاص لكل ما نراه في المجتمعات الأخرى مع تمكننا من ترشيده ونقده[26].

لا بد للتنشئة الاجتماعية لدينا أيضا أن تتمحور حول قضايا أساسية ذات خطر في حياة النّاس . ويمكن أن يكون من أهم ما تجب العناية بالتنشئة عليه ما أسماه الأصوليون بـ (الكليات الخمس) التي هي : حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال . وهذه الكليات هي المقاصد الكبرى التي جاءت الأحكام التكليفية ؛ لتجعل منها محاور لثقافة النّاس عامة[27].

فيا ترى ماهي السمات الأساسية للمجتمع المنشود ؟

إن العلاقات بين أفراده تقوم على التفاهم والتعاون والإقناع والمجادلة بالتي

هي أحسن ؛ حيث إن المتوقع من مجتمع حدد أهدافه ومحاوره التربوية، وأشاع في أرجائه روح التعاطف والتضحية في سبيل الآخرين ـ أن يكون قادراً على إقامة علاقات اعتمادية متبادلة تضمن وصول الناس إلى حقوقهم، كما تضمن تعاونهم واقتدارهم على تطوير مجتمعاتهم، وحل مشكلاتهم دون الحاجة إلى استخدام العنف أو التسلط[28].

وحين تسد كل طرق التغيير أمام أي مجتمع، ولا يبقى أمامه سوى طريق التدمير والصدام ؛ فإن ذلك يعني أن خللاً كبيراً أصاب أساليب التنشئة الاجتماعية لديه، كما يعني نوعاً من انقسام حاد في الثقافة ؛ فصار المجتمع عبارة عن جزر اجتماعية معزولة بدل أن تعمل التنشئة الاجتماعية على دمج كل الشرائح الاجتماعية في إطار مجتمعي أشمل وتوجيهها وجهة واحدة[29]!

إيجاد التعاون بين البيت والمسجد والمدرسة :

ومن العوامل المؤثرة في تكوين شخصية الولد العلمية والروحية والجسمية .. إيجاد التعاون الوثيق بين البيت والمدرسة والمسجد .

ـ ومن المعلوم أن مسؤولية البيت تتركز في الدرجة الأولى على التربية الجسمية فإثم كبير ينال من يضيع حق أولاده، ويهمل معيشة عياله !!روى أبو داود عن النبي ﷺ أنه قال : «**كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت**» وفي رواية لمسلم: «**كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته**» .

ـ ومن المؤكد أن رسالة المسجد في الإسلام تتركز في الدرجة الأولى على التربية الروحية، لما لصلاة الجماعة، وقراءة القرآن الكريم من فيوضات ربانية، ورحمات إلهية لا تنتهي ولا تنقطع .. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**صلاة الرجل في جماعة تضعّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يُخرِجُه إلا الصلاة، لم يخطُ خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطّت عنه بها خطيئة، فإذا صلّى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاّه ما لم يُحْدِث،**

تقول: اللهم ارحمه، اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة ».

وروى مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**» .

ـ ومن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن مهمة المدرسة تتركز في الدرجة الأولى على التربية العلمية لما للعلم من أثر كبير في تكوين الشخصية ورفع كرامة الإنسان !!.. ومن هنا كان فضل العلم عظيماً في نظر الإسلام :

فمن فضائله أن «**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع**» أخرجه الترمذي .

ومن فضائله أن «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة**» أخرجه مسلم.

فحينما نقول بتعاون البيت مع المسجد والمدرسة، فمعنى هذا أن الولد قد اكتملت شخصيته، وتكوّن روحياً وجسمياً وعقلياً ونفسياً .. بل كان العضو الفعال في تقدم أمته، وإعزاز دينه[30] ..

أصبح بناء السدود والأنفاق والخوض في البحار والفضاء، والسير تحت الأرض وفي السماء أيسر وأسهل من بناء شخصية إنسان بمعنى الكلمة ... وبالتالي عندما نريد بناء إنسان علينا أن نفكر في وسائل البناء الجيد، ونعد أنفسنا إعداداً ملائماً لمثل هذه التحديات. وما أثبته العلم والدراسات الحديثة أنه ليس للوراثة وحدها تعود صفات الطفل وقدراته وأنماط سلوكه، بل الدور الحاسم للتربية الأسرية والمجتمعية والمدرسية . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن إلى متى نظل كشعوب عربية تنتظر ما ينتج من الخارج ؟ ولماذا لا يكون عندنا كفاية من العلماء والمفكرين والمخترعين ؟ ولماذا نسينا تاريخنا المجيد وما أسهمنا به للعالم من إنجازات علمية وتقنية ؟ ولماذا أصبح الجيل الجديد بلا هوية فكرية وبلا طموح وبلا قدرات مميزة ؟ ومن هذا المنطلق نحن في حاجة ماسة إلى وجود برامج تنموية من السَهْل استخدامُها وتطبيقها على الجيل الجديد[31].

5 ـ مرافقة طفل الغد في محطاته

الثلاث وإشعاره بالمسؤولية تجاههم.

هناك سمات سيئة في واقعنا من إهمال للإنسان المسلم في برامج الإقلاع الحضاري، فقد أصبحنا نشاهد في نفسيته وسلوكه ما لا يمكن أن يستقيم معه دين ولا دنيا !!. ومن ذلك مايلي :

1 ـ شعور المسلم بفقد الكرامة وضياع الحقوق وسحق الذات واضمحلالها .

2 ـ عالم المسلم هو عالم الضرورات ؛ فهو يكافح جل عمره في سبيل البقاء ليس أكثر . والضغوط المعاشية اليومية حالت بينه وبين الخلوة مع نفسه والحديث إليها، ورفع مستواه الثقافي ؛ فهو في حالة من الجري الدائم للحصول على ما يسد الرمق .

3 ـ يفتقد المسلم على مستوى الفاعلية النفسية وعلى مستوى السلوك روح المبادرة وسلوك الاقتحام إلى جانب الخوف من الجديد والخوف من التغيير .

4 ـ يعيش مشكلاته عن طريق الانفعال، لا عن طريق التفكير والتدبر؛ مما أدى إلى انحسار مجاله الحيوي وفقده السيطرة على الواقع .

5 ـ التلقي الفاتر لكل ما يحدث ؛ حيث لا شيء يهم ! لأن عنده ما هو أهم، ولأنه يشعر بأن اهتمامه بالأحداث غير ذي جدوى .

6 ـ كثير من العلاقات الاجتماعية ـ على المستويات كافة ـ لم تعد قائمة على التفاهم والتبادل المتكافئ، وإنما على القهر والتسلط والعنف ؛ مما جعل المسلم يشعر بفقد الكثير من روح التمدن الإسلامي والشفافية الروحية.

كل هذا وأمور قد لا تقل أهمية، جعل هناك هوة سحيقة بين الإنسان الذي صاغته التربية النبوية ؛ ففتح العالم وأنشأ الحضارة العتيدة, وبين مسلم اليوم المشتَّت الجذور، المغلوب على أمره والمعطل عن أي مشروع عظيم[32]!

العمل التطوعي للمجتمع المدني تربية وقدوة للطفل :

عن طريق المشاركة الفعالة من أبنائه بالمساهمة في إشادة المرافق العامة التي يستفيد منها الجمهور العريض كما يقوم بحمايتها والمحافظة عليها . ومع أن كل هذه الأمور نسبية إلا أنها تظل مؤشراً حياً على مدى الخيرية والفاعلية التي يتمتع بها المجتمع . وحين يفعل المجتمع

ذلك فإنه يحل إشكالات كثيرة ؛ إذ تتسع فيه مساحات العمل التطوعي المجاني لحساب تفرغ الدولة للقضايا الكبرى التي تعجز المؤسسات الاجتماعية عن مباشرتها[33]. وفي العصر الحديث تعد اليابان النموذج العالمي للنجاح الباهر في ظروف هي الأقسى، ومع موارد شديدة الشح . وكانت وسيلتها إلى ذلك، هي المثابرة والإصرار . ويذكر أحد الكتاب الذين حاولوا النفاذ إلى أعماق التربية اليابانية أن من المرغوب فيه أن يتعلم الطفل في بدايات التعليم الابتدائي أن يتحمل المشاق، وفي السنوات المتوسطة، يتعلم الإصرار والاستمرار ؛ ليحقق المطلوب منه في صبر وعزم . في السنوات الأخيرة من التعليم الثانوي يتعلم ألا يقف سلباً أمام المصاعب والعقبات، وأن يجد الحلول متغلباً على ما يجد من مشكلات، وألا يخاف الإخفاق بعد أن يبذل الجهد اللازم[34].

مرافقة الناشئة في تحقيق أحلامهم، والوصول لأهدافهم :

إن كثيراً من الناشئة لهم طموحات، تتصل بالجاه والنفوذ، وجمع الثروة من أي طريق . وبعضهم لهم طموحات مشروعة، ولكن لا تتناسب مع إمكاناتهم ومواهبهم . ومهمة المربين في الحالتين أن يُرشِّدوا تلك الطموحات، ويجعلوها أكثر عقلانية وواقعية. إن تذكير الناشئة بما يمكن أن يبلغوه، يولد لديهم حاسَّة جديدة يتلمسون من خلالها إمكاناتهم، ويوسعون آفاق نظرهم إلى المستقبل، وهذه مهمة الكبار[35] .

الفراغ يضع الإنسان في مواجهة نفسه، وهذه حالة صعبة للغاية، كما أنه يجعل المرء، يشعر بانعدام وجود مسوّغ لوجوده، وهذا دفع أعداداً كبيرة من الشباب إلى القيام بأعمال وتصرفات شائنة وضارة بهم، وبالمصالح العامة [36] .

نصائح إلى الآباء والمعلمين والمربين لحماية الطفل من الكذب وغيره من المشكلات السلوكية الأخرى :

- عامل ابنك برفق وأشعره بعطفك .
- اكْسِب ثقة طفلك وشجعه على أن يتحدث معك بكل ما يدور في نفسه .
- دعه يستمتع بطفولته وعالمه الخيالي، ومع ذلك تدرج به برفق إلى التفرقة بين الخيال والواقع .

ـ وفر للطفل حاجاته الأساسية بدرجة معقولة .

ـ صدقه، وابتعد تماماً عن أن تشعره بأنك تشك فيما يقوله . ولا تصفه أبداً بالكذب، وحاول أن تتعرف الأسباب التي تجعله يلجأ إلى البحث عن الذرائع، وابعث في نفسه الاطمئنان .

ـ لا تجبره على أداء عمل لا يميل إليه قسراً، وإنما حاول أن تشركه في تذليل الصعوبات التي تعترض أداءه لذلك العمل .

ـ وفر للطفل الهناء العائلي، واجعله يعيش في جو من التفاهم المتبادل بين جميع أفراد الأسرة، وابتعد عن أي انفعال يثير الخوف أو الفزع في نفس الطفل[37] .

6 ـ أثر الإعلام و شبكات التواصل الاجتماعي على : المدرسة ـ الأسرة ـ المجتمع:

أعتقد أن أثر الأسرة في هذا لن يكون كبيراً، حيث إن هذه المسائل أعقد من أن ينتبه إليها الأشخاص العاديون ؛ وإنما المعول في ذلك على الوسائل الإعلامية والمناهج المدرسية، والمجالس والندوات الفكرية [38] . وحتى تتسع وتتعمق قاعدة الفهم لدى الناشئة، فلا بد من إكسابهم المرونة والمطاطية الفكرية، وسرعة استيعاب ومسايرة المتغيرات الهائلة التي تكتسح وتحصل للعالم : « إن شاب الغد يحتاج إلى أن يكون مستعداً للتنقل الجغرافي من أجل طلب الرزق، فمنطق العصر هو (الترحال) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى . ويجب أن يكون أيضاً مستعداً لتغيير اختصاصه ومهنته بحسب ما يتوفر من فرص العمل. وبحاجة إلى تغيير مفاهيمه عن أشياء كثيرة محيطة به « [39] .

الأطفال و التكنولوجيا و الثقافة :

من الواضح أن الطفولة في حالة من التشبع المستمر بالتكنولوجيا . وكما نرى من التلفيزيون إلى الأنترنت، ومن ألعاب الكمبيوتر إلى الحاسبات الشخصية، ومن مسجلات الفيديو النقالة إلى الهواتف المحمولة، يبدو أن الأطفال يرتبطون بها ويحاولون ممارسة التوافق مع هذا المدى الواسع من التكنولوجيا في المنزل والمدرسة وفي العالم الكبير من حولهم . يطرح التفاعل المتزايد بين

الأطفال والتكنولوجيا . أسئلة مهمة حول كيفية فهم طبيعة الطفولة في المجتمع الحالي وما هي طبيعة التغيرات التي يمكن أن تنتجها التكنولوجيا في العوالم الاجتماعية للأطفال[40]؟

في كثير من الدراسات الاجتماعية الخاصة بالتكنولوجيا، لم يكن هناك اهتمام كبير بالأطفال في تحليل التغيرات الكبيرة للتكنولوجيا وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية اليومية . ومع ذلك، فمنذ ظهور التليفزيون والانتشار المحلي الكبير له، كان هناك بعض القلق حول ما يجب أن يشاهده الأطفال يتعلمونه من هذه الوسيلة الإعلامية الجديدة . كما يكون مثل هذا النوع من الانتباه والقلق حول علاقات الأطفال بأنواع التكنولوجيا الحديثة . وعلى وجه الخصوص، فقد أدى تعلق الأطفال بالأنترنت وألعاب الفيديو إلى خلق اهتمام عام وفهم كامل لأنواع الوسائط . ومع ذلك ـ في مثل هذه التفسيرات ـ يبدو أن "الطفولة " و" التكنولوجيا" قد يمنحان حالة من التوافق[41] .

مصلحة الفرد و الأسرة و المجتمع من التربية الإعلامية :

1 ـ التربية الإعلامية لا تمثّل وجهة نظر صانعي الإعلام، وملاك الوسائل الإعلامية بل هي تمثل وجهة النظر الأخرى، وهي وجهة نظر المتلقي، المتمثل في الفرد والأسرة والمجتمع، وأفراد المجتمعات في كل مكان .

2 ـ الإعلام الذي نتفحّصه عن قرب عبر منهج التربية الإعلامية، ونكتشف أسراره، ونتعرف على أدواته، ونستوعب وسائله في التأثير، ليس إعلاماً معيناً بذاته في دولة ما أو منطقة إقليمية معينة، بل هو الإعلام الشامل المتنوع في كل مكان في العالم . إنه الإعلام الذي يتحدث بكل اللغات والمفاهيم والمصالح والاستقطابات، وبكل ما فيه من سلبيات وإيجابيات، وبكل ما فيه من صراعات وأجندات خاصة[42] .

لماذا نستخدم وسائل الإعلام ؟

نحن نستخدم وسائل الإعلام لأغراض عديدة ومتنوعة، تختلف من شخص إلى آخر، وكثير من هذه الأغراض تحدث أحياناً بدون وعي من الشخص،

أي أنه يتابع وسائل الإعلام ولا يعرف على وجه التحديد لماذا يتابعها ؟ ومن هذه الأغراض التي تدفعنا لمتابعة وسائل الإعلام ما يأتي :

1 ـ الحصول على المعلومات .

2 ـ توجيه الفهم .

3 ـ توجيه السلوك اليومي .

4 ـ فهم الذات .

5 ـ تسهيل التفاعل الاجتماعي .

6 ـ بديل للتفاعل الاجتماعي [43] .

هل نحن مستهدفون من وسائل الإعلام ؟

صناعة الإعلام في العالم ليست عملية عبثية لا هدف لها، وليست ممارسة عدمية لا طائل من ورائها، بل هي صناعة مقننة، ذات أهداف محددة وواضحة، تستهدف التأثير على المتلقي بالدرجة الأولى . ولنأخذ على ذلك مثالاً بالإعلان التجاري التلفزيوني عن سلعةٍ ما، فنحن نعرف أن منتج هذا الإعلان يهدف إلى التأثير في سلوك الجمهور لكي يقوم بشراء هذه السلعة . وهكذا هي الصناعة الإعلامية . فالإعلام يبيع السلع والخدمات ... والأفكار أيضاً . والجمهور هو المشتري، وهو العميل المستهدف . هكذا يجري الأمر في كل أنحاء العالم[44].

هل تؤثر فينا وسائل الإعلام ؟

وسائل الإعلام تؤثر فينا، إمّا تأثيرات سلبية أو إيجابية، سواءً شعرنا بذلك أو لم نشعر، فلا أحد محصّناً من تأثير وسائل الإعلام، حتى الشخص الذي لا يتعرض لوسائل الإعلام فإنه يتأثر بدرجة ما، من خلال زملائه وأقرانه والوسط الاجتماعي الذي نعيش فيه [45] .

هل الإعلام محايد ؟

ليس صحيحاً ما يردده البعض بأن الحيادية هي أساس عمل وسائل الإعلام، فهذا غير صحيح، بل إن الحيادية المطلقة شيء يتعذر وجوده في الحياة، فكل إعلام في هذا العالم هو بالضرورة إعلام منتمي، إمّا لثقافة، أو وطن، أو مصلحة تجارية، أو وجاهة شخصية، أو مزيج من الانتماءات، وهناك بالطبع من يتحكم فيه ويقوم بتوجيهه، ومَثَلُ الإعلام غير المنتمي مثل بائع الصحف الذي يوزع مضامين لا يفقه معناها[46] .

هل تؤثر وسائل الإعلام في الأفراد والمجتمع ؟

1 ـ من الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام، تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري .

2 ـ يختلف تأثير وسائل الإعلام حسب وظائفها، وطريقة استخدامها، والظروف الاجتماعية والثقافية، واختلاف الأفراد أنفسهم، وقد تكون سبباً لإحداث التأثير، أو عاملاً مكملاً ضمن عوامل أخرى .

3 ـ أثار وسائل الإعلام عديدة ومختلفة ومتنوعة الشدة و قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة قوية أو ضعيفة، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية .

4 ـ تأثير وسائل الإعلام قد يكون سلبياً ووقد يكون إيجابياً [47] .

ما هي مجالات تأثير وسائل الإعلام ؟

هناك مجالات عديدة ركزت عليها البحوث الإعلامية لتأثير وسائل الإعلام، وهي على النحو الآتي :

1 ـ تغيير الموقف أو الاتجاه .

2 ـ التغيير المعرفي .

3ـ تغيير القيم عبر التنشئة الاجتماعية.

4 ـ تغيير السلوك سواء كان السلوك مفيداً، أو ضاراً [48] .

هل هناك آثار صحية مرتبطة باستخدام وسائل الإعلام ؟

يركز قدر كبير من البحوث على آثار تعرض الأطفال والمراهقين المتكرر للسلوكيات السلبية أو غير الصحية التي تظهر في وسائل الإعلام، فمشاهد الفيديو الموسيقية مثلاً كثيراً ما تعرض أشخاصاً يشربون الخمر أو يدخنون إلى جانب عرضها لبعض التلميحات الجنسية والعنف، وأصبح المشهد الجنسي يمثل خاصية عامة للكثير من الأفلام السينمائية والبرامج التليفزيونية التي تعرض في الوقت الذي يشاهد فيه الأطفال والمراهقون التليفزيون . وظهور المشاهد المتكررة للشخصيات الجذابة في التليفزيون والسينما ومشاهد الفيديو الموسيقية والمجلات ـ وهم يتعاطون الخمور أو التبغ أو المخدرات ـ [49] . له تأثير خطير على الطفل .

دور التنشئة الاجتماعية في تغيير القيم :

1 . في كل مجتمع هناك مؤسسات

تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، مثل البيت والمدرسة .

2 ـ مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية .

3 ـ إن كثيراً مما نسمعه أو نقرأه أو نشاهده في وسائل الإعلام لا يخلو من هدف، ويعبر عن ذلك علمياً بأنه «مشحون بالقيم» [50] (Value Loaded) .

الخلاصة :

رغم كل ذلك فإن رجوعنا إلى تراثنا الإسلامي الخالد متمثلا في التوجيهات القرآنية المحكمة وفي الحديث الشريف الصحيح وسيرة الرسول والصحابة من بعده والمجتمع الإسلامي .. للتنقيب عن عظمته وأحكامه لا يتنافى مع الاستفادة من سائر المصادر المتاحة في المراجع الإسلامية وفيما توصل إليه العلم الحديث لحماية أبنائنا من الوقوع في براثن الأمراض الاجتماعية الخطيرة ... والتي تسيء بالفعل إلى أعظم ما نملك في هذا العالم .. أبنائنا الذين نعدهم لمستقبل أفضل [51] . وهذا يكون بتعاون كل المؤسسات ذات الصلة بتربية وتنشئة ومرافقة الطفل، كالأسرة، المدرسة (مؤسسات التعليم عبر مختلف المراحل بما فيها الجامعة)، المجتمع، الإعلام، مؤسسات الثقافة ... كما يجب الاهتمام بالجانب الأخلاقي للطفل، مع تنمية التفكير الإبداعي له، وتتمثل هذه التنمية في : ـ تنمية القدرات الوجدانية وإدارة الذات . ـ تنمية القدرات اللغوية واللفظية .

ـ تنمية القدرات المنطقية الحسابية والاختراع . ـ تنمية القدرات الاجتماعية والقيادة [52] .

هذا ما أردت أن أشارككم به، وأعبر لكم بصوت مرتفع فيما خالجني من شعور داخلي، تجاه هذا الموضوع الشائك والصعب، كما لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل للقائمين على تنظيم هذا الملتقى الوطني الهام، وقد وسم بـ" سوسيولوجيا الحياة

اليومية في المدرسة الجزائرية " حقيقة هو اختيار موفق لارتباطه بالواقع ولاهتمامه بأهم مرحلة في إعداد رجل الغد، وإنسان المستقبل . والسلام عليكم ورحمة الله

الاستشهادات المرجعية

(1) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص29 ـ 30 .

(2) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص101 .

(3) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص103 .

(4) ـ الكذب في سلوك الأطفال،إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى 1418 هـ / 1997 م، ص 11 .

(5) ـ الكذب في سلوك الأطفال،إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد، ص 18 بتصرف.

(6) ـ مجلة التربية المستمرة ـ دورية صادرة عن مركز تدريب قيادات تعليم الكبار بالبحرين، العدد الثاني، عام 1980، ص 7 .

(7) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، عناصر الفهرس ص 394

(8) ـ إشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم، سعيد عبد العظيم، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ـ الإسكندرية، ص 23 .

(9) ـ الكذب في سلوك الأطفال،إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد، ص 22 .

(10) ـ النشاط العلمي في حياة أبنائنا, أ/ حمدي أبو الفتوح عطيفة، د/ سعيد حامد محمد يحي، شكرة سفير ـ القاهرة، ص 10 ـ 44.

(11) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص 67 .

(12) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص 68 .

(13) ـ اجتماعات التربية، تأليف أو لفابنكس، ترجمة د/ محمد علي المرصفي، الطبعة الأولى 1409 هـ، ص 128 .

(14) ـ اجتماعات التربية، تأليف أو لفابنكس، ترجمة د/ محمد علي المرصفي، الطبعة الأولى 1409 هـ، ص 133 .

(15) ـ بحوث مؤتمر التعليم وتحديات القرن (21) الذي أقيم في جامعة حلوان عام 1995، د / أحمد إسماعيل حجي، ص 63 .

(16) ـ حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم ـ دمشق، عناصر الفهرس ص 361 .

(17) ـ من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الثانية 2001 م، دار القلم ـ دمشق، ص 182 ـ 183 بتصرف .

(18). حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم دمشق، ص 83 .

(19). أبناؤنا .. سلسلة سفير التربوية (9) . أنت و التليفزيون، أد / فتح الباب عبد الحليم سيد، ص 73 .

(20). الكذب في سلوك الأطفال، إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد، ص 5 .

(21) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 56 .

(22). من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار, ص 171 .

(23). من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار, ص 173 .

(24) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع, أد / عبد الكريم بكّار, ص 176 ـ 177 .

(25) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار, ص 160 ـ ص 163 بتصرف .

(26) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 185 .

(27). من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 187 .

(28) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 189 .

(29). من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 189 .

(30) . تربية الأولاد في الإسلام، عبد الله ناصح علوان، الجزء الثاني، دار الشهاب . باتنة، ص 1018 ـ 1019 .

(31). البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة، د/ سعد رياض، دار الصحوة للنشر والتوزيع . القاهرة، ص 2 بتصرف .

(32) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة. أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد / عبد الكريم بكّار، ص 98 ـ 99 .

(33) . من أجل انطلاقة حضارية شاملة .أسس وأفكار في التراث والفكر والثقافة والاجتماع، أد/ عبد الكريم بكّار, ص200 بتصرف .

(34) . التربية والتحدي . التجربة اليابانية، تأليف ميري هوايت، عرض وتعليق د/ سعد مرسي و د/ كوثر كوجك، عالم الكتاب . القاهرة عام 1991، ص 39 .

(35). حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم . دمشق، ص 99.

(36). مجلة التربية المستمرة . دورية صادرة عن مركز تدريب قيادات تعليم الكبار بالبحرين، العدد الثاني، عام 1980، ص 37 .

(37) . الكذب في سلوك الأطفال، إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي

إسماعيل محمد، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى 1418 هـ / 1997 م، ص 50 . 60 بتصرف .

(38) . حول التربية والتعليم، أد / عبد الكريم بكّار، الطبعة الأولى 2001 م، دار القلم . دمشق، ص 85.

(39) . العرب وعصر المعلومات، تأليف د/ نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة . الكويت، العدد 184 عام 1994، ص 394 .

(40) . الأطفال والتكنولوجيا والثقافة ، تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، تحرير : إيان هاتشباي، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين الخطيب، مراجعة زين العابدين فؤاد، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة، الطبعة الأولى 2005، ص17 .

(41) . الأطفال والتكنولوجيا والثقافة، تأثير الوسائل التكنولوجية على الحياة اليومية للأطفال، تحرير : إيان هاتشباي، ترجمة دعاء محمد صلاح الدين الخطيب، مراجعة زين العابدين فؤاد، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة، الطبعة الأولى 2005، ص 17 .

(42) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 32 بتصرف.

(43) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 39 .

(44) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 43 .

(45) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 43 .

(46) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 17

(47) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 56

(48) . التربية الإعلامية . كيف نتعامل مع الإعلام؟، فهد بن عبد الرحمن الشميمري، الطبعة الأولى 2010، ص 56 .

(49). التليفزيون ونمو الطفل، تأليف جوديث فان إقرا، ترجمة عز الدين جميل عطية، المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة، الطبعة الثالثة 2005، ص 419 .

(50) . البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة، د/ سعد رياض، دار الصحوة للنشر والتوزيع . القاهرة، ص 59 .

(51) . الكذب في سلوك الأطفال، إعداد محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد، الناشر مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى 1418 هـ / 1997 م، ص 6 .

(52) . البناء النفسي للطفل في البيت والمدرسة، د/ سعد رياض، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 5 .